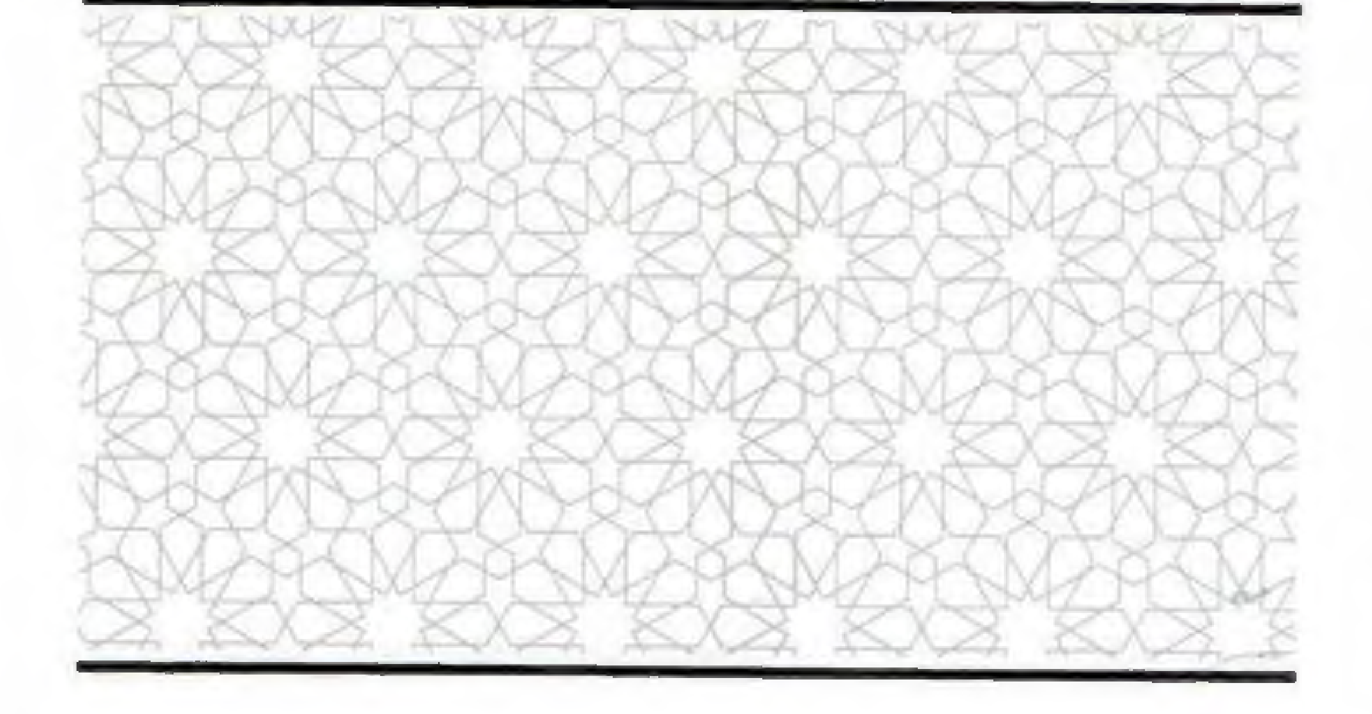
مركز البحوث
والتواصل المعرفي
Center for Research & Intercommunication Knowledge

اشتقاق أسماء الله

-جلَّ وعزَّ-

أحمد بن محمد النحاس المصري (ت ٣٣٨ هـ)



تحقيق:
محمد الطبراني



ⓗ مركز البحوث والتواصل المعرفي، ١٤٤٠هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
النحاس، أحمد بن محمد
اشتقاق أسماء الله – جلّ وعزّ – / أحمد بن محمد النحاس؛ محمد الطبراني .– الرياض، ١٤٤٠هـ
٥٦٠ص؛ ١٧ X ٢٤سم
ردمك: ٤-١١-٨٢٦٩-٦٠٣-٩٧٨
١– اللغة العربية – اشتقاق ٢– الأسماء والصفات أ– الطبراني، محمد (محقق) ب– العنوان
ديوي ٤١٢ ١٠٨٥٠/ ١٤٤٠
رقم الإيداع: ١٠٨٥٠/ ١٤٤٠
ردمك: ٤-١١-٨٢٦٩-٦٠٣-٩٧٨

الطبعة الأولى

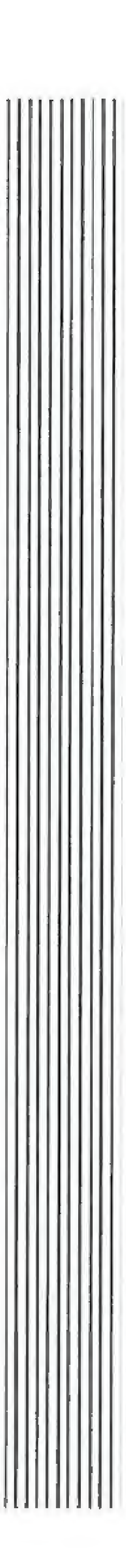
١٤٤١هـ/ ٢٠١٩م

مركز البحوث والتواصل المعرفي

طريق التخصصي - حي الصحافة - الرياض- المملكة العربية السعودية
ص ب: ١٢٢٧٥ الرياض، ١١٤٧٣
هاتف: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٩٦+ فاكس: ٩٦٦١١٥٦٢٠٣٨٥+ تحويلة: ١٠١٢
الموقع الإلكتروني: www.crik.sa البريد الإلكتروني: info@crik.sa



الموضوع	الصفحة



تأصيلٌ وتغْصين

لك اللهمّ حَمْدٌ فانٍ لدائم، مِنَحُكَ التّتْرى معاقدُ خيرٍ نسْألكَ التّوْفيقَ لشكْرِها والْقيامِ بحقّها، وأنْوارٌ لولاكَ ما ضاءَتْ ولا شَبّتْ جذْوتُها: ﴿وَمَن لَّمْ يَجْعَلِ اللَّهُ لَهُ نُوراً فَمَا لَهُ مِن نُّورٍ﴾[1]، فأدِمِ اللهمّ علَيْنا بهاءَ أنْوارك، ولا تجْعلْنا ممّن غرّهُ الْبرْقُ الْخُلّب، فصار في هِمْيان الضّلالة يتقلّب.

والصّلاةُ المـمْتنّةُ الصّلات، المرجّاةُ للْوُصول والصّلة، سحائبُ رُحْمَى على سيّدنا رسولِ الله، فاللهمّ صلّ وأنْعمْ وباركْ عليْه وعلى آله، صلاةً لا نهايةَ لعددها، ولا مُدْرَكَ لمَدَدها.

وبعد؛ فقدْ قرّ عنْد منْ يلْتفتُ إلى بعْض ما نُصحّحُه منْ نصوص، أنّنا لا نعْطفُ على أحدها إلاّ وقدْ تحقّقتْ فيه إحدى خواصّ أو يزيدُ:

- أنْ يكونَ من الْـمفْقُود الذي تأوّدتْ غصونُه بثَمرٍ نَضيج، وتطاولتِ الطُّلى اسْتشْرافاً إلى جَنَاه، وبَعُدَ عهْدُ الناس به، فلهُ حقُّ الإظْهار إذْ أظْهره الله.
- أنْ يكونَ أصْلاً أصيلاً في فنّه، ثمّ لـمْ تحُزْ نسْختُه أو نُسخُهُ الْفاردةُ شرائطَ الْوثاقة، أوْ تخلّف ناسخُها في مضْمار الإجادة، فيحتاجُ تصْحيحُها إلى معاناةٍ وجلَدٍ وبصارةٍ وذرْوٍ منْ توْفيق، وهو مركبٌ صعبٌ اضْطُررْنا إليه من غيْر اخْتيار، ولـمْ نهجُمْ عليْه إلا وقدْ نشّبْنَا فيه، ثمّ حَمدْنا السُّرى أوْ كدْنا حينَ قرأْنا وسمعْنا انْطباعاتِ بعْض عُلمائنا الرّاسخين عن صنيعنا فيه، وإليْهم يُساقُ الْحديثُ، أضاء الله بهم سَدَفَ الجهل، وأناطَ بهمْ مَراسمَ النُّهُوض.

(١) النور: ٤٠.

- أنْ يمثّل جانباً من الْفرادة في تراث الْمغاربة والأنْدلسيّين، ولهمْ في عنقي أطْواقٌ منْ رحِمٍ وصُقْعٍ وتعهُّدٍ وتاريخٍ وحَنين. . . فإنّي وإنْ أكنْ حُسيْنيّاً صقليّ الجذْم، فأنا مغْربيُّ الهوى، مغْربيُّ النّحيزة؛ حاط الله هذا الْبلَدَ وسائر بلاد المسلمين برَعْيه وكَلاءَته.

ويندرج كتابُ اشْتقاقِ أسْماء الله - جلّ وعزّ - لأبي جعْفر النّحَاس هذا، في سلْسلة ما كشفْنا خَبْأه، وحملْنا عِبْئَه، ولم يكنْ معْلوماً قطُّ إلاّ في لوائح الْعَزْو في مراسم التّراجم، وهو الْيوْمَ بحمْد الله سفْرٌ ماثلٌ بيد الْقُرّاء يخْبُرون أساسه، ويجْتَنُون غِراسه، ويسْألون الله - مثُوبين - لِمَنْ رَاضَ صَعْبه وسَاسَه. وكان أظْفرَنَا اللهُ به مبتورَ الطّرَفيْن، يوم ١٦ أبريل ٢٠١٣م، فحزَرْتُ نفاسَتَه ثمّ تحقّقتُ صاحبَه للتّوّ، لشُهْرة مشايِخه، ومرَاسي ببعْضٍ من كُتُبه، فلله المنّةُ والحمد.

وأبو جعْفر النحاس مُجَلٌّ في حلْبةِ رجالِ اللّغة الأفذاذ، أولئك الذين حَلَّوْا جيدَ الْقرْن الرّابع على تزاحُمِ دُرَره وكثْرتها، واصْطكاكِ رُكَبِ الرّؤساء بعْضِهم ببعض، وهلْ لنا مَعْدىً عنِ الإقْرار بذلك، أنْ كانَ خاصيَّ المنْزع، مجْدوداً في التّأليف، مُقَرْطِساً لأهدافه؟!.

فليْس بخاف إذن أنّ كتابَه هذا أصْلٌ من الأصول المتقدّمة في شرْح معاني أسْماء الله على نمط أهْل الْحديث، حَشَرَه بالآثار المسْنَدَة، وجَلَبَ منْها الشّيْء الْكثير، ونَقَلَ عنْ أصُول مفْقودةٍ نادرة ككتابِ الذّكْر لأبي بكْر جعْفرِ بْن محمّدِ الْفرْيابيّ (ت ٣٠١هـ)،... وظَهَرَ فيه دَفْعُهُ في صُدُور أهْل

الرّأي ومُنَابَذَتُهُ لطرائقهم، وحميّته واحْتفالُه بما صحّ من السّنّة ونصْرُهُ لها، حتى قال الزُّبَيْدِيُّ عنْه، إنّه: كتابٌ «أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ في صَدْرِه لاتّباعِ السّنّة والانْقيادِ للآثار»(١).

وقد تأنّيْتُ في إخْراجه سنين عدداً لاشتغالي بغيْرِه ممّا بدا لي حينَها آكَدَ منه وأشدَّ خطراً وأعْمَقَ غوْراً، فلمّا أمْكنتْني الفرْصةُ يمّمْتُ شطْرَه وفي ظنّي أنّه لنْ ينْصرمَ عامٌ إلاّ وقدْ نفضْتُ منه اليَدَ، فإذا بالْعام ينْقلبُ ثلاثَ حِجج، وكانَ أشدَّ ما عنّاني منه تخْرِيج أحاديثه وما كانتْ قليلةً.

وخِلْتُ أنّي بعد تصْحيح النّصّ وتخريج الآثار قدْ وفَيتُ بالضّمان، وأنَّ إعادةَ الْقوْل في ترْجمة المؤلّف بما خُدِمَتْ في صدْرِ تآليفِه المحقّقة غيْرَ مرّة، لوْنٌ من ألْوان الْعَبَث الممْجوج، لكنَّ مراجعةَ تلْك المقدّمات - مع إفادتنا منْها - أفْضى إلى أنّ مَجَال الْقوْل ذو سَعَة، وأنّ مباحثَ من التّرْجمة حريّةٌ بالإشْباع، وبعْضُها لم يُفْرَدْ وهو حقيقٌ بذلك، وما ذاك إلاّ لأنّها كُتبتْ منذ عُقُود، ففاتَ أصْحابَها ضَرورةً مصادرُ لم تكنْ حينَها معْلومةً أوْ مطْبوعة، وبعْضُهمْ ركّب على أوْهامِ غيْرِه أوْهاماً منْ عنْده، فكان صُنْعُ ترْجمةٍ مستأْنفةٍ أجْدى منْ تتبُّع السّالفين بالانْتقادِ وعدِّ زلَقَاتهمْ تَعْدادَ الحاسب، وقدْ جهدوا جَهْدهم وبَذَلُوا سَعْيهم(٢)، ولاسيما وقدْ صرْتُ لا أرى في

---

(١) طبقات النحويين واللغويين: ٢٢٠؛ ر: ١٦١.

(٢) من أقوم وأوْعب ما كُتب في ذلك، دراسة د. سليمان بن إبراهيم اللاحم، في الناسخ والمنسوخ، ففيها من التحقيق ما لا تجده في غيرها، جزاه الله خيراً.

عُظْمِ هاته النُّقُود المتأخِّرة إلاَّ شراً، لكثْرة من يشْرئبُّ بها للظّهور، لا حَميَّةً للعلم، ولا تصْحيحاً للْفهْم... وأصحابُها يُصْدَفُ عنْ مُمارَاتهمْ أوْ مُجَاراتهم أو الرّدِّ عليْهم؛ لأنّهمْ طُلاّب شهْرة، وقد نزّه الله هذه السَّبيلَ عنِ الأغراض الدّنيّة... نسأل الله السّلامَةَ منْ منازِع الشّرّ، وبه نعوذُ منْ خَطَرَات السُّوء ومُجْتَرَحَاتِ الألْسنة.

وإذِ انْفلقَ صُبْحُ مَسْعايَ من هذا السُّرَى... أحبُّ أنْ أطرّزَ هذه التَّقْدمة بالثّناء على واحدٍ منْ رجالات مرّاكش الأفْذاذ: رجلٍ لمْ يزلْ يترقّى مُذْ عرفْتُهُ في مدارج الصّلاح، متينِ الإلْف حين يتلوّنُ النّاس، سليمِ الصّدْر حين تَجُوسُ الظّنَّةُ في خبايا النّفوس، لم يَرِمْ عنْ نفْع أهْل الْعلْم وطلبتِه ولا هُرِعَ لسواه، ما صرَفَه عنْ سَبيله صارف، ولا نال منْ همّته موافقٌ أوْ مخالف، ذلكم هو أستاذُنا عالم المخطوطات د. أحْمد شوْقي بنبين، وإلى مثْله يُصرَفُ قوْل أبي نُخَيْلَةَ الحِمّاني: [طويل]

شكرتُكَ، إنّ الشُّكْرَ حَظٌّ من النُّهى

وما كلُّ مَنْ أوليتَهُ نعمةً يَقْضي

وأحييتَ لي ذكْري؛ وما كانَ خاملاً

ولكنّ بعْضَ الذكْرِ أنْبَهُ من بعْضِ (١)

ومنْ لمْ يشْفع لنا عنده أنّنا ما ادّخرْنا جهْداً في تصْحيح النّصّ، ولا ألَوْنا

---

(١) الزاهر في معاني كلمات الناس: ١/ ٩٠.

في تخْريج نصوصه وتوثيقها، فعسى أنْ لا يُنْكِرَ علينْا جوْدَةَ الاخْتيار والامْتيار، وهو نِتَاجُ تفْتيشٍ متفرِّسٍ مُضْنٍ، وسَبْرٍ دائب . . .

واللهُ الْمقْصودُ منْ قبْل ومنْ بعْد، فنسأله - جلّ وعزّ - أنْ لا يُخْلِيَنَا من ثوابٍ يدْفعُ عنَا رَهَقَ السَّعْي، وأنْ لا يَجْعل قُصَارَى الْعائدة أنْ يُقال: قدْ حَقَّق.

ونسْألُه وهو المتطوِّلُ بالأفْضال، أنْ يمُنَّ بخُلُوصٍ وصدْقٍ فيما نأتي وما نَذَر، ومنْه وحْدَه نسْتهْدي طرائقَ الحقّ، وإيّاهُ نرْجو في التَّثْبيت والْعوْن، ونسْتمْنحُهُ الْعفْوَ والغَفْر، والإمْدادَ والإسْعاد، له المُلْك، وله الْحمْد، وهو على كلّ شيْءٍ قدير.

وكتب بمراكش: محمَّد الطَّبراني الحسيْني الصَّقلّي

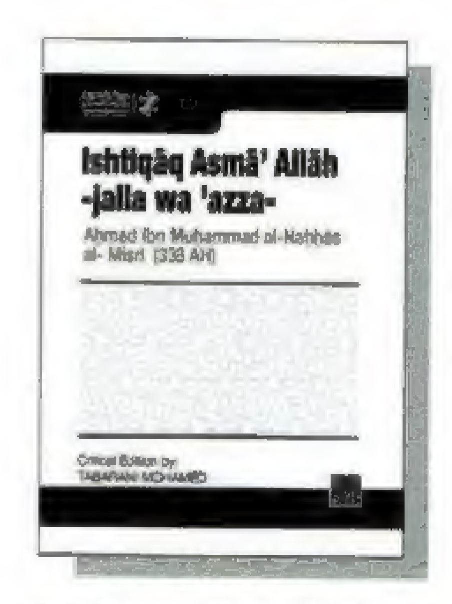
الأستاذ بجامعة القاضي عياض، بكلّية اللّغة الْعربيّة منْها

- كان الله له -

هذا الكتاب

اشتِقَاق أسْمَاءِ الله -جلّ وعزّ-

أحمد بن محمد النحاس المصري (ت ٣٣٨هـ)



Ishtiqaq Asma' Allah -jalla wa'azza-

Ahmad Ibn Muhammad al-Nahhas al- Misri (338 AH)

Critical Edition by:
TABARANI MOHAMED
تحقيق: محمد الطبراني

قَرّ عند العالمين أنّ نسخة كتابِ «اشتقاق أسماء الله -جلّ وعزّ-» لأبي جعفر النّحّاس، من المخطوطات العُتُق النّادرة التي كشفْنا خَبْأها، وحملْنا عِبْئَها، ولم تكنْ معْلومةً قطُّ إلاّ في لوائح الْعَزْوِ في مراسِم التّراجم، وقدْ ظفرْنا منْ مآخذِ المؤلّف بغيْر واحدٍ لمْ ينُصّ على تسْميته، فكانتْ لنا عَوْناً في حلّ بعض مُغْلَقَات النّسْخة وتلافي ما حَاقَ بها، وهو مَرْكَبٌ صعْبٌ كما يُعْلم.

والنّحّاسُ بعْدَ هذا مُجَلٍّ في حلْبةِ رجالِ اللّغة الأفذاذ، أولئك الذين حَلّوْا جيدَ القَرْنِ الرّابع على تزاحُمِ دُرَرِه وكثْرتها، واصْطكاكِ رُكَبِ الرّؤساء بعْضِهم ببعض، وهلْ لنا مَعْدىً عنِ الْإقْرار بذلك، أنْ كانَ خاصيَّ المنْزِع، مجْدوداً في التّأليف، مُقَرْطِساً لأهدافه؟!.

فليس بخافٍ إذن، أنّ كتابَه هذا أصْلٌ من الأصول المتقدّمة في شرْحِ معاني أسْماء الله على نمطِ أهْل الحديث، حَشَرَه بالآثار المسْنَدَة، ونَقَلَ عنْ أصُول مفْقودةٍ نادرة، وظَهَرَ فيه دَفْعُهُ في صُدُور أهْل الرّأي ومُنَابَذَتُهُ لطرائقهم، وحَمِيّتُه واحْتفالُه بما صحّ من السّنّة ونصْرُهُ لها، حتى قال الزُّبَيْديّ الإشبيليّ عنه، إنّه: كتابٌ "أحْسَنَ فيه، ونَزَعَ في صَدْرِه لاتّباعِ السّنّة والانْقيادِ للآثار".

مركز البحوث والتواصل المعرفي
Center for Research & ...